بيان بشأن العدوان الروسي على المسلمين في الشام

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن والاه أما بعد:

إننا اليوم أمام فصل جديد من فصول الحرب على أهل الشام يتجلى بدخول روسيا العلني المعركة لصالح النظام النصيري المجرم، بطائراتها الحربية والاستطلاعية، وبتوسيع نشاطها في الساحل السوري، وجلب أعداد من جنودها، حفاظا على مصالحها التي لا يمكن الحفاظ عليها بنظر الروس إلا ببقاء الطاغية بشار وقتل الشعب المسلم ! وليس مستغربا دخول روسيا المعركة فروسيا هي المعلمة الأولى للنظام النصيري الحاكم منذ ٤ عقود في بلاد الشام. وإننا أمام هذا العدوان نوجه ثلاث رسائل:

الرسالة الأولى إلى أهلنا في الشام :

نقول لهم لقد بدأتم المعركة على الظلم وحدكم تعلنون فيها الولاء لله، وأن نصركم من عند الله، وأنكم ليس لكم غير الله، وإننا نذكركم يا أهلنا، أن الله جل جلاله هو الفعال لما يريد و {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران : ١٦٠] نعم، إن ينصركم الله فلا غالب لكم، فلا روسيا ولا إيران ولا دول الكفر جميعها تغلبكم !

يا أهلنا أهل الشام، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ" والأمة المذكورة في الحديث أي جميع البشر ! فوالله لو اجتمعت عليكم الدنيا لينصرنكم الله الذي تكفل بكم.

فنوصيكم بالاستمرار على جهادكم وأن تقولوا {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران : ١٧٣] بثقة ويقين أن الله كافيكم وناصركم ومعينكم فهو حسبكم، كما قالها صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فكانت النتيجة كما بين الله تعالى: {فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ} [آل عمران : ١٧٤]

الرسالة الثانية إلى الفصائل المجاهدة :

نقول لهم "فعليك بالجماعة ، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية" كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، فاجتمعوا اليوم، فإن اجتماعكم اليوم آكد من الأمس وقد اجتمعت عليكم أمم الكفر قاطبة، ولا تتفرقوا {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال : ٤٦] وليكن ردكم على هذا العدوان الجديد مزيدا من الاجتماع، وقد أراكم ربكم ثمرته بأعينكم في اجتماع جيش الفتح المبارك، فليكن ردكم العملي الأول السعي الحثيث لنبذ الفرقة والخلاف وحرص الصفوف لمواجهة العدوان فإن المعركة تزداد ضراوة، وباجتماعكم قوة، ولا مكان اليوم في الساحة إلا للأقوياء.

الرسالة الثالثة إلى روسيا :

أيها الروس، هذه رسالة لكم من بعض علماء الشام،
نحذركم فيها من الاستمرار في قتل الشعب المسلم في الشام، واستهداف المدنيين والمجاهدين من أبناء هذا الشعب، وها أنتم قتلتم قرابة ٢٠٠ منهم في ٧٢ ساعة ؛ جلهم من الأطفال والنساء ؛ وإنكم لن تقدروا على إنقاذ نظام بشار الأسد، وستفشلون كما فشلت من قبلكم إيران والميليشيات الرافضية المدعومة منها، بل ستفشلون كما فشلتم في الشيشان، وستعودون بإذن الله مدحورين كما خرجتم من أفغانستان، ونذكركم كيف باتت دباباتكم أدوات للمجاهدين هناك ينظمون بها العروض العسكرية، فاحذروا ! فإنكم مقبلون على جحيم في بلاد الشام.

وختاما نقول: إننا في رابطة أهل العلم في الشام، نفتي بوجوب استهداف المصالح الروسية في سورية بكل أشكالها العسكرية والسياسية والاقتصادية، ردا للعدوان ونصرة للمسلمين، وندعوا علماء الأمة لإصدار فتاوى بجهاد الروس، ونستنهض همم شباب أمة الإسلام للمشاركة في هذا الجهاد المبارك بما يستطيعون من خبرة ومال.

والحمد لله رب العالمين

الثلاثاء ٢٢ / ذو الحجة / ١٤٣٦ هـ - ٦ / ١٠ / ٢٠١٥ م